

درس شرح صحيح البخاري رحمه الله كتاب البيوع رقم الدرس(٤)

لمعالی الشیخ د. محمد بن محمد المختار الشنقطی

محمد بن محمد المختار الشنقطی

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهره بسننته الى يوم الدين اما بعد وقد ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة - [00:00:26](#)

ل الحديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهم وارضاهم وهذا الترجمة تتعلق بامر عظيم ووصف جليل كريم ما تخلق به المسلم الا نال كمالات الایمان وحاز الرضا من الرحمن وكان في ستر وعافية في دينه ودنياه وآخرته - [00:00:59](#)

وهذا الامر يتعلق بالورع ولذلك قدم الامام البخاري رحمه الله هذا الباب على ابواب البيوع بعد ان ذكر رحمه الله مشروعية البيع من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

ولا شك ان المسلم اذا طاب مكسيبه وطاب وطاب طعامه وشرابه وملبسه فلا شك انه على خير عظيم ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انه اذا طاب مطعم الانسان استجيبت دعوته - [00:01:55](#)

وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد يرفع كفيه الى السماء ومطعمه بالحرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام وهو ينادي رباه ان يستجيب دعاءه واخفى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستبعاد - [00:02:22](#)

انه لا تستجاب دعوته وقال عليه الصلاة والسلام فانى يستجاب لذلك اي كيف يستجاب له ومطعمه بالحرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام ولذلك بيّنت نصوص الكتاب والسنة ان على المسلم ان يتقي الله عز وجل فيما يكتسبه - [00:02:54](#)

ومن فقه هذا الامام الجليل رحمه الله برحمته الواسعة انه قدم هذا الباب على مسائل البيوع واحكامها لكي ينبه على خطر الورع وان امر الورع وان كان في المباحثات لكنه يتوصل به الى ترك المشبهات - [00:03:23](#)

والى ترك الامور المحمرة ولن تجد عبدا يوفق للورع الا فتحت في وجهه ابواب الخير ويسرت له مصالح الدين والدنيا والآخرة لانه لا يتصف بالورع الا من يتلقى الله ولا يتخلق بخلق الورع - [00:03:48](#)

الا من يخاف الله ولذلك جاءت النصوص في كتاب في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم تؤكّد هذا الامر العظيم ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة - [00:04:12](#)

ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهه وهذا يدل على ان الله اقام الحجة على عباده الدين بحمد الله الحلال فيه بين واضح لا لبس فيه والحرام فيه بين واضح - [00:04:33](#)

لا لبس فيه وانما يحصل اللبس في امور فيها شبه بالحال والحرام لا يعلمها عوام الناس ولكن يعلمها العلماء الذين نور الله بصيرتهم وجعلهم على صراط مستقيم في امور دينهم - [00:05:00](#)

وهم الذين يقيّمون حجة الله على خلقه ببيان ما احل الله لكي لكي يعملا به وما حرم الله لكي يجتنبوه ومن هنا فان على المسلم ان يعتنى عناية عظيمة بالرجوع الى العلماء - [00:05:25](#)

وان يجعل دينه و شأنه في امور الدين ان يرجع الى العلماء الراسخين لان امور الدين المشتبهه امور خطيرة تنتهي بالانسان الى

الحرام ومن تساهل في الشبهات والامور المشتبهه لا شك انه سيقع في الحرام - 00:05:49

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحال الذي احله الله دلت عليه النصوص في كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحرام الذي حرمه الله دلت عليه النصوص - 00:06:15

في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وال المرجع في الحال والحرام الى هذا الاصل العظيم كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم فمن تمسك بهما نجا ومن اعتصم بهما هدي الى صراط مستقيم - 00:06:36

ليس المراد من هذه الترجمة ان هناك امورا مشتبهه وان الدين فيه امور مشتبهه لا يعلمها الناس ولا يعلمها العلماء بل ان امور الدين واضحة بحمد الله ولم يقبح الله نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:07:00

الا وقد اقام حجة الله على خلقه ولذلك قال في حجة الوداع الا هل بلغت قالوا قال اللهم اشهد وكان يرفع باصبعه الى السماء ثم ينكتها على الصحابة رضوان الله عليهم فشهدوا له بالبلاغ - 00:07:24

وهم عدول الامة فليس هناك امر ملتبس في دين الله لكن اذا رجع الموفق الى العلماء انما تلتبس الامور وتشتبه والعياذ بالله اذا كان الانسان يتبع هوى نفسه لو كان يرجع الى انصاف العلماء - 00:07:48

او يرجع الى من يوثق به في الفن او العلم الذي يسأل عن الحكم فيه وكل ميسر لمن خلق له فمن كان معتصما بحبل الله معتصما بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى اهل الذكر - 00:08:11

وهم العلماء ومن كان مضينا لذلك وقع في الشبهات والتبتست عليه الامور وكلما خرج من شبهة والعياذ بالله وقع في غيرها ولربما تساهل في الشبهات ثم اذا تساهل في الامور المشتبهه - 00:08:33

خاصة اذا حكم هواه فانه لا يلبت ان يقترب من الحرام ثم يرتع حول الحمى حتى يقع فيه والعياذ بالله وذكر العلماء رحمهم الله ان من تساهل في الشبهات وكذلك تساهل في الرجوع الى اهل الاهواء - 00:08:55

وانصف العلماء لم يأمن والعياذ بالله من انطمام البصيرة اللهم انا نسألك ان تعصمنا بعصمتك فهذه الترجمة قصد الامام البخاري رحمه الله برحمته الواسعة ان يبين ما ينبغي على المسلم ان يحذر في الكسب - 00:09:17

واختلفت مناهج العلماء فمنهم رحمهم الله من يذكر هذا الحديث في كتاب البيوع كما صنع الامام البخاري رحمه الله ومنهم من ذكره في كتاب الاطعمة ومنهم من ذكره في كتاب او بين احاديث الفتنه - 00:09:41
الاول كالحافظ الغني من شرور المقدس رحمه الله في العمدة والثاني الامام ابي داود في السنن من العلماء من جعل من اهتم بالشبهات في البيوع ومنهم من اهتم بها في الفتنه - 00:10:06

ومنهم من اهتم بها في المطاعم وهذا كله معتبر والامام البخاري رحمه الله جمع بين ذكر الحديث في كتاب الایمان وذكره في كتاب البيوع فذكره في موضوعين من الصحيح - 00:10:27

ذكره في كتاب الایمان في باب من استبراً لدینه قال بعض الائمة رحمهم الله في شرحه انما ذكره الامام البخاري في كتاب الایمان ذكر هذا الحديث لان الورع لكي يتبه على ان الورع من مكملات الایمان - 00:10:46

وان العبد الموفق الذي كمل ايمانه كمل ورعيه وكذلك اعتنى بذلك في كتاب البيوع باهمية المكاسب واثرها على عبادة الانسان وعلى صلاحه وعلى تقواه ولانه لا يأمن اذا اتبع الشبهات في المكاسب - 00:11:12

ان يظلم عباد الله وان يأكل اموالهم بالباطل وان يتلاعب بدينه يتتساهم في حقوق العباد حتى يأكل الحرام بادني الرخص ولذلك اعتنى الامام البخاري رحمه الله بذلك في كتاب البيوع - 00:11:36

والامام مسلم رحمه الله لم يذكرها ذكر هذا لم لم يترجم للصحيح كما هو معلوم ولكنه ذكر هذا الحديث في ابواب البيوع والترجم الموجودة لصحيح الامام مسلم كما هو معلوم للامام النووي رحمه الله برحمته الواسعة - 00:11:57
وذكر الامام مسلم هذا الحديث في كتاب البيوع اما الامام ابو داود رحمه الله قد ذكره في ثانيا الاحاديث في كتاب الفتنه قال رحمه الله تعالى حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن الشعبي قال - 00:12:22

النعمان ابن بشير رضي الله عنهمما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله تعالى حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا ابن عبيدة عن أبي فروة عن الشعبي قال سمعت النعمان - 00:12:46

ابن بشير رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن أبي فروة قال سمعت الشعبية يقول سمعت النعمان ابن بشير رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:05
قال رحمة الله حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن الشعبي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحال بين والحرام بين - 00:13:28

والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك ان ي الواقعه - 00:13:46

ترجم الامام البخاري رحمة الله بهذه الترجمة المقطعة من الحديث والامام البخاري امام عظيم اعطي بفضل الله عز وجل فهما وعلما
ودراية بمتون الاحاديث كما اوتى العلم برواية الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:08](#)
وكان ولم يزل فضل الله عليه وعلى المسلمين به عظيمها نسأل الله العظيم ان يعظم اجره وان يجزل مثوبته. وان يجزيه عنا وعن امة
محمد صلى الله عليه وسلم وسنته - [00:14:37](#)

خير ما جزى عالما عن علمه الامام البخاري رحمة الله يترجم للحاديـث وهذه التراجم ذكر كثـير من العلماء والائمه من كتب في شـرح الصحيح او بينه بالسماع واللقاء ان الامام البخاري فقهـه في تراجمـه - 00:14:53

ترجم الامام البخاري في الابواب علم مستقل لو نظر الانسان فيه وتأمل لوجد فيه الدرر وعلم فتح الله على هذا الامام الجليل في
دقته في الاستنباط ستارة يترجم بالالية وتارة يترجم بالحديث وتارة يترجم ببعض الحديث - 00:15:16

كثيراً ما يكشف العلماء هذه المعاني الدقيقة التي يقصدها هذا الإمام الجليل - 00:15:40

والتارة في الباب الذي سبق هذا الباب ترجم بالالية لقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة وهنا ترجم بلفظ الحديث حلال بين والحرام بين
وإذا ترجم فجمع بين الكتاب والسنة وقدم ترجمة الكتاب - 00:16:04

ودلالة المشروعية وبما سبق بيانه ثم اتبعها بالسنة وحينما جاء الى هذه الترجمة المقطعة والمجتزأة من هذا الحديث حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن أبيه لما اجتنأ اه جعل الترجمة في قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهه - 00:16:26 ومشبهات مشابهات ومشتبهات كلها الفاظ في الحديث والمعنى واحد سواء بصيغة المعنى قد يكون متقاربا لكنه سواء بصيغة الجمع او بصيغة الافراد لكن الامام البخاري رحمه الله حينما يأخذ الترجمة من الحديث - 00:16:56

بلغ الحديث لا شك أنها أجمع وأكمل. لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم - 00:17:20

تم ان الامام البخاري رحمة الله ذكر حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن ابيه وهذا الحديث عظيم وفيه كثير من المسائل والفوائد ولذلك قال بعض العلماء هذا الحديث عليه من الاحاديث الاربعة - 00:17:44

يعنيك واعملها بنية هذا الحديث كانوا يقولون ربيع الاسلام - 00:18:08

وهذا الحديث الشريف اصل عند العلماء في الورع قال الامام الخطابي رحمه الله هذا الحديث اصل في الورع وترك وما ينبغي من ترك المشتبه امور مشتبهة اصل في الورع وهذا الحديث اتفق الشیخان - 00:18:30

الإمام البخاري ومسلم على اخراجه فهو في أعلى درجات الصحة على الصحيح ما عليه اتفقاً فما روى الجعفي فرداً ينتقى فهو في أعلى درجات الصحة ثم هذا الحديث كما ذكر الإمام الحافظ ابن رجب - 00:18:55

وغيره تختلف فيه الروايات بزيادة او نقصان لكن المعاني فيها متقاربة قد جمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم امورا عظيمة وهذا من

جوابع كلمة بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين - 00:19:14

يقول الامام البخاري رحمة الله بسياق سنه ذكر هذا الحديث وذكرت تحولات الاسناد وهذه التحولات في الاسناد المراد بها التقوية والتأكيد قال بعض العلماء قصد الامام البخاري رحمة الله من هذه التحولات ان يثبتت سماع النعمان بن بشير رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه - 00:19:36

وسلم النعمان بن بشير رضي الله عنه وارضاه كان صغير السن وهو كبير القدر رضي الله عنه وارضاه ولد بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم باربعة عشر شهرا فهو من صغار الصحابة باتفاق ائمة السير - 00:20:06

كان اول مولود للانصار كما ان عبد الله ابن الزبير ولد معه في ذلك الوقت وكان اول مولود للمهاجرين فمن اهل العلم من شك في سماع النعمان لصغر سنه ومنهم من اثبت السماع - 00:20:30

حكي عن الواقدي انه حكى من اهل المدينة انهم لا يثبتون السماع للنعمان من النبي صلى الله عليه وسلم والذي عليه الائمه والمحققون كالامام البخاري وغيره كالامام البخاري وحده رحمهم الله جميعا على ان النعمان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:53

ولذلك جاء بالروايات المصرحة بالسماع عن النعمان ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات اشار النعمان الى اذنه الى اذنه اي انه يروي الحديث مباشرة لا بواسطة - 00:21:20

وهذا السن كان رضي الله عنه في الثامنة وهي سن التمييز يفهم الخطاب ويحسن الجواب ويذكره العلماء وائمة المصطلح مثلا على رواية الصغير وتحمل الصغير وانه اذا كان مميزا اعتمد بروايته - 00:21:43

يقول رحمة الله عن النعمان بن بشير هذا الحديث اتفق الشیخان على روايتهم طريق الشعبي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه وارضاه رضي الله عنه وعن امه وابيه هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد النعمان ابن بشير - 00:22:05

ابن سعد ابن ثعلبة ابن جلاس ابن زيد ابن مالك ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وعن امه وابيه. فابوه النعمان ابن سعد صحابي وامه عمرة بنت رواحة اخت عبدالله ابن رواحة - 00:22:27

الصحابي الجليل فهو خاله رضي الله عن الجميع وارضاهم فهو من الصحابة الذين جمع الله لهم الشرف بصحبة ابا باسلام ابا والام الابوين عبد الله عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وام المؤمنين عائشة - 00:22:49

عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عباس ونحوهم من الصحابة رضي الله عنهم كان رضي الله عنه وارضاه صغير السن وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الثامنة - 00:23:09

والذي عليه المحققون انه صح سماعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء ليس هناك حديث فيه اتصال وسماع من النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله من النبي صلى الله عليه - 00:23:24

وسلم الا هذا الحديث حديث الحلال بين والحرام بين هذا الحديث قطعه الامام البخاري ذكره الامام البخاري رحمة الله في موضعين الموضع الاول في كتاب الایمان والاسناد فيه عال ذكره هنا في كتاب البيوع وبيننا الوجهة في التعدد - 00:23:43

يقول رضي الله عنه وارضاه قال رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين هذا الحديث ساق النبي صلى الله عليه وسلم مقدمته لما بعدها - 00:24:09

لما قال الحلال بين والحرام بين فالامر بين لا اشكال فيه وهو واضح لا لبس فيه ولكن الاشكال في المشتبه الذي فيه شبه من الحلال وشبه من الحرام عند كثير من الناس - 00:24:28

الذين لا يعلمون الحقيقة يحل هذا الامر او حرمته ولذلك جعل العلماء رحمهم الله هذا الحديث متعلقا بالورع والورع خلق حميد اذا اتصف به الانسان سلم له دينه واستقامت له اخرته - 00:24:46

ولقي الله سبحانه وتعالى خفيف الحمل سالما معافى وهذا الورع لا شك انه يسير وسهل على من سهل الله عليه سهل الله عليه وصعب وعسير على من عسر الله عليه - 00:25:11

الورع قالوا ان تدع ما لا تأس به خشية الوقوع فيما فيه تأس وصاحب الورع اذا استشكلت عليه الامور او اشتبهت عليه الاحكام
التمس ما فيه السلامه وما فيه العافيه - [00:25:34](#)

وهو لا يتبع الرخص وهو لا يبحث عن شيء يهواه وانما جعل هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وطبعا للدين والشرع.
وهذا من افضل ما يكون في عبودية العبد - [00:25:55](#)

وذاته لله سبحانه وتعالى اسلام الفكر واسلام النفس واسلام القلب لله جل جلاله اسلام صادق فيه العبد صدق فيه العبد مع ربه ولم
يغش فيه نفسه. فمن صدق مع الله لم يغش نفسه - [00:26:13](#)

ولذلك يحتاج الى شيء من الخوف من الله ومراقبة الله سبحانه وتعالى والتحري ولكن بشرط الا ينزل الى مستوى الوسوسه التي هي
من الشيطان والتي يقصد الشيطان منها ان يلبس على العبد دينه - [00:26:34](#)

وايضا ان يشدد عليه في دينه ومن هنا اوجب ما ينبغي على العبد في طاعته لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام ان يلزم اهل الذكر لان
الله امره بذلك. فقال سبحانه فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:26:57](#)

فاسألاوا اهل الذكر لانه لن يجد ضياعا ولا شتانا اذا سأله العالم الذي يوثق بعلمه ودينه وامانته ولذلك كان السلف رحمهم الله يريدون
السلامة وكانوا يقولون ان الرخصة اعظم ما تكون واجمل ما تكون واكملا ما تكون - [00:27:21](#)

اذا جاءت من العالم الموثوق به لان التشدد يحسنه كل احد ويمكن لكل احد ان يشدد على نفسه لكن حينما يكون الذي يأتي بالرخصة
عالما رياانيا وقد جعل الله عز وجل ووكل اليه امانة العلم. ولذلك زكي الله عز وجل - [00:27:51](#)

اهل العلم من فوق سبع سماوات وزكاهم نبيها عليه الصلاة والسلام لكن الراسخون في العلم وصفهم الله بالرسوخ وليس العلماء على
مرتبة واحدة كما فضل الله بين الانبياء والرسل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - [00:28:16](#)

كذلك فضل العلماء وقال سبحانه وفوق كل ذي علم عليم فمن العلماء من وفقه الله الى اخذ العلم عن اهله وظبطه والتعب في وجد
واجتهد بتوفيق الله في تحصيله والعلم بمسائله - [00:28:36](#)

واخذ على نفسه انها امانة يريد ان يؤديها ناصحا لله ولكتابه ولرسوله عليه الصلاة والسلام لعامة المسلمين فوفقا لله رزقه الله النور
البصيرة والخوف منه سبحانه ولذلك وصف الله اهل العلم بالخشية - [00:28:56](#)

العالم الرياني الذي يوثق بعلمه هو الذي يخشى الله جل جلاله قال الامام احمد رحمه الله اصل العلم خشية الله اصل العلم وخشية الله
ولذلك حصر الله الخشية في العلماء وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:29:16](#)

هؤلاء هم المؤمنون على الدين والشرع فإذا نزلت المسألة بالانسان واخذ يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه انه سيجدوا فلنرى الفرج
والمخرج باذن الله وكم من مسائل تلتبس حتى ان الانسان لما يقرأه يقول انا في حيضة من امري - [00:29:39](#)

ولكنه اذا جلس عند العلماء لو جالس العلماء كشف الله له حقيقة الامر واذهب عنه اللبس والغموض وهذا معروف ومشهود به ولذلك
ينبغي للموفق اذا اراد الورع ان يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه. قال الامام الشافعي رحمه الله - [00:30:04](#)

رضيت بمالك حجة بيني وبين الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله اي انه اذا وقف بين يدي الله وسأله عن حلال وحرام اخذه
واعتقده قال حدثني مالك او اخبرني ما لك - [00:30:28](#)

رضي بهذا الامام لما علم من علمه وظبطه وخشيته لله سبحانه وتعالى ولذلك النص من كتاب الله والنص من سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم. والعالم الرياني هذه هي النجاة من المهمكة - [00:30:49](#)

نص من كتاب وسنة وطبيب ذاك العالم الرياني فإذا رزق الانسان ووفق انه لا يسأل في امر دينه الا من يرضاه حجة بينه وبين ربيه
فحينئذ استقامت له الرخصة والعزيمة - [00:31:08](#)

ان يبحث الانسان عن من يوثق بدينه وامانته. واما نظرت الى الشبهات والمصائب التي يقع فيها الناس ولن تجد جماعة تجتمع
فيحصل بينهم لبس ولن تجتمع امة يحصل بينها لبس وخلط - [00:31:28](#)

الا اذا تكلم اهل الجهل لو تكلم انصاف العلماء ولذلك كان المسلمين في سلامة من امور دينهم حينما كانت كانت اوتاد الارض بفضل الله

وهم العلماء العاملون كانوا كثيرين ومعروفيين - 00:31:47

ما كان يتكلم في العلم الا من هو اهل وحينئذ امن الناس من الشبهات ومن التباس امور دينهم الورع لا شك انه يحتاج الى من يقود اليه ويدل عليه فاذا كان الانسان - 00:32:06

في امور دينه يأخذ العلم عن من يوثق بدينه. فحينئذ لن يتبس عليه المشتبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم كثير من الناس ولم يقل لا يعلمها الناس - 00:32:24

انما قال لا يعلمها لا يعلمها. وفي رواية لا يعلمهم كثير من الناس. معناه انه يعلمها القليل فلما قال لا يعلمها الكثير فمراده العامة والذين يجهلون حكم الامر لكن القليل الذين علمهم الله - 00:32:42

واستناروا بنور الكتاب والسنة يعلمون الحكم يقول عليه الصلاة والسلام الحال بين بدأ بالحال لان الذي احله الله اكثر من الذي حرمه ولذلك قال الحال بين ولان اللبس يأتي فيما بعده فقدم فاخر الحرام لقربه من المشتبه - 00:33:02

ومن هنا قدم الحال الذي فيه السلامة قال عليه الصلاة والسلام الحال بين وال الحال بين من البيان والوضوح يقال بان الصبح اذا ظهر ضوءه وانكشف ومنه البيينة وهي الحجة الواضحة التي تكشف الحق وتظهره - 00:33:27

والعرب تقول بان الشيء اذا ظهر واتضح وكذلك ايضا اذا قامت الحجة عليه وضاعت فلم تغفر لها خلواتها بيانا عند اخر معهد دما عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في ايها مقدم يصف غزالة فقدت - 00:33:49

صغيرها فوجدت جلد الغزال جلد الصغير وعليه اللحم لحمه مقطع فعلم ان السبع قد افترسه بيانا اي حجة فلاقت بيانا عند اخر معهد. اي عند اخر مكان عهدت فيه صغيرها - 00:34:14

فهذا يعبر به العرب البيان الوضوح قال عليه الصلاة والسلام الحال بين الحال البين في كثير من الامور التي احلها الله واضحة لا لبس فيها سواء كانت في المأكولات المطاعم والمشارب - 00:34:36

لو كانت في الملبس لو كانت في المركب هذه كلها من حال الله عز وجل فتجد الاطعمة من اصناف الثمار الخبز وغيرها كلها ما احله الله عز وجل تجدها في الملبوسات - 00:34:59

من سائر انواع المباحثات هي كثيرة لا يمكن حصرها الحال لا يمكن حصره لان الله من نعمه وسع على عباده فما احل اكثرا مما حرم ولو جئت تنظر الى الحرام تجده قليلا جدا بالنسبة للحال للحرام - 00:35:17

ولذلك قال الله عز وجل واحل الله البيع وحرم الربا احل الله البيع عم وحرم الربا خصص لان رحمته واسعة ولانه يريد التيسير على خلقه ويريد بعباده ولا يريد بعباده الحرج. وما جعل عليكم في عليكم في الدين من حرج - 00:35:37

يريد اليسر ولا يريد العسر الحال بين في جميع ما ذكرناه هناك امور مباحة لا يستطيع احد ان يسأل عنها لانها معلومة وحلها واضح لا يحتاج الى بيان - 00:36:00

والحرام بين فانت مثلا جاء شخص يسأل عن الماء هل حلال شربه او لا؟ نقول لا اصل حله هذا من اوضح الواضحات ولا يحتاج الى سؤال النظر الى اصناف الثمار والمزروعات - 00:36:20

التي يأكلها ويشرب مثل النخيل كالتمر والرطب ونحوها هذه واظحة بينة الحال بين والحرام ايضا بين الحرام الذي حرمه الله بين واضح. فيه ما هو واضح كالشمس تحريم الشرك وهو اكبر الذنوب واعظمها - 00:36:36

وما عصي الله بذنب اعظم من هذا الذنب ولا لقي العبد ربها بکفر واعراض اعظم من ان يلقاه مشركا به او كافرا به جاحدا والعياذ بالله الوهية الله وربوبيته واسماءه وصفاته - 00:36:56

هذا اعظم الذنب وهو بين واضح وكذلك ايضا بالنسبة للقتل فانه حرام بين واضح والذنا وشرب الخمر ونحوها من المحرمات محرمات واضحة بينة والحرام بين وبينهما امور مشتبهات مشتبه طيبين الحال والحرام - 00:37:13

امور فيها شبه من الحال وفيها شبه من الحرام لذلك هي امور مشبهة ومشتبهه ومتشبهه وهذا اما يكون كما ذكرنا اما ان يكون لعامة الناس اذا جاء يريد ان يأخذه ويقول انه حلال وجد امرا - 00:37:40

او شبهة تدله على حرمته و اذا جاء يريد ان يحرمه على نفسه وجد ما يرغبه ويدله على انه حلال وانه لا لبس فيه و حينئذ يكون الامر متربدا فيه شبهة من الحال - 00:38:07

وفيه شبهة من الحرام لا يعلمها لا يعلم هذه المشتبهات اي لا يعلم حكمها كثير من الناس كما ذكرنا لم يقل كل الناس وانما قال كثير من الناس - 00:38:26

وهذا الكثير قد يكون من طلبة العلم مطالب العلم قد يفتح الله عليه ويدخل طلبه للعلم ويكون بين ايدي العلماء لكنه لم يأخذ العلم تماما كاما اما بقصور في العالم الذي يقرأ عليه - 00:38:43

ولذلك كان العلماء على مر الزهور اذا طلب طالب العلم عند احد علماء وكان هناك من هو اعلم منه قال له اذهب الى فلان فانه اعلم مني وهذا معروف في تراجم العلماء - 00:39:05

ان العلماء مراتب سيكون طالب العلم قد قرأ على عالم ويكون هذا العالم ليس عنده المام كامل والكمال لله وحده لكنه الالام الذي يضبط به المسائل ويتقن به حكم المسائل سواء كانت الاصل او التوازى - 00:39:23

فحينئذ كما وقع القصور في في العالم سيقع في طالب العلم وتارة يكون العالم متمنا ولكن طالب العلم لا يوفق في فهم كلام هذا العالم او ظبطه او اتقانه - 00:39:47

وحينئذ تجده ينقص بحسب ما حصل منه من التقصير في الطلب فمن طلبة العلم من اذا جالس العلماء فتح الله علي فجمع فاواعي وضبط قدر المستطاع الا يجاوز الكلمة قبل الجملة والجملة قبل العبارة الا وقد الم وضبط وحفظ - 00:40:05

واتقن لانه يريد ان يرضي الله في العلم على اتم الوجوه واكملها فهو يبذل جهده ومن كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة ما وجد في اهل العلم احد - 00:40:32

تعب وجد واجتهد وعاني في الظبط والاتقان وتحمل حتى في بعض الاحيان اه غلظة العلماء عليه ومشائخه وصبر على ذلك وصابر الا بلغ المراتب العلا سيكون القصور في طالب العلم من هذا الوجه وتارة - 00:40:49

يكون البلاء العظيم في طالب العلم انه يطلب العلم بالشهوة وبالهوى تجده يجلس في مجالس العلماء او طلبة العلم نسأل الله السلامة والعافية وهذا ان شاء الله اندر من النادر - 00:41:10

لكنه خلل لا بد ان يبين وهو ما يورث الشبهة ويجعل الامر ملتبسا عليه انه يغير نفسه اما ان يغير نفسه بنفسه او يغيره الغير تجد تجده اذا غر اغتر بنفسه - 00:41:27

انه يجلس في مجالس العلماء يفهم بفهمه ويضبط بضبطه والمسائل تصاغ على ما يهوى وعلى ما يريد بل ان بعضهم يتكبر ويستكبر عن مراجعة الشيخ فيما فهم انه يرى ان فهمه هو الذي عليه المعمول وانه مصيبة - 00:41:47

وهذا نسأل الله السلامة والعافية من اعظم الجهل الجاهل الذي يجهل انه جاهل هذى مصيبة عظيمة وهذا من تزيين الشيطان وذكره للعلماء في تلبيس ابليس والعياذ بالله في طلب العلم - 00:42:08

تجده يظن انه قد ارتقى ثم اذا طالت المدة في جلوسه مع اهل العلم هو يحكم على نفسه انه من اهل العلم بالمرة وطول الزمان ولا شك ان طول الصحبة له اثر - 00:42:24

وله آآ وقع كبير في ظبط العلم تفقه عبدالله بن وهب الامام الفقيه المحدث على يدي الامام مالك عشرين سنة جلس بين يديه يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامام ما لك ويسأل عن معناها فجمع بين الرواية والدرایة - 00:42:39

وهم من ائمة الحديث رحمهم الله فهذا طول الزمان لا شك انه معين على الظبط والاتقان ومن طالت صحبته للعلماء ليس كمن قصرت لكن من طلب من طلبة العلم من اختصر الزمان - 00:43:01

السنة الواحدة بالنسبة له كعشرات السنين بالنسبة لغيره وهو الجاد المجتهد فهذا الذي لبس عليه يجد انه اذا جلس عند العالم الفلاني او الشيخ الفلاني المشهور المدة الفلانية انه قد اصبح مثله - 00:43:17

وانه من حقي ان يفتني وان الى غير ذلك نسأل الله السلامة والعافية من امراض القلوب فهذا كله من الخلل الذي يوقع في الشبهة

الاغترار بالنفس وтараة يغره غيره تجد الرجل - 00:43:36

يحفظ شيئاً من كتاب الله وقد لا يحفظ القرآن كاملاً فيتقدم للامامة يبدأ بقراءة الاحاديث بعد الصلوات ثم يقرأ بعض الشرح في التعليق عليها ثم يبدأ يعبر للناس بكلامه واسلوبه - 00:43:50

ثم نسأل الله السلامة والعاافية كل يوم يأتيه شخص ويقول له ما هذا الحديث الحسن والله انت اعجبتني وانت كذا اعظم بلاء على اهل العلم المدح والتزكية اعظم بلاء اهل العلم المدح والتزكية لأن الله نهى عنها عامة الخلق - 00:44:07

واولى من يتخلق بذلك طلبة العلم واهل العلم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. التزكية مهلكة اذا تقدم الانسان وابتلي بمن يزكيه ويمدحه وهذا على هلكة الا ان يرحمه الله برحمته - 00:44:27

ولذلك يبدأون ويقولون له انت وانت فيبدأ ويأخذ المسائل منهم يقول لاجل اسأل العلماء سيدهب اليوم الاول ليسأل اليوم الثاني ليسأل والاسبوع الاول والشهر الاول ثم بعد ذلك يظيف على الفتاوى التي يسمعها من تقريرات - 00:44:46

وتحذيراته واضافاته ثم لم يفاجأ الرجل يوماً من الايام انه ما في داعي ان يذهب الى فلان ويسأله هذه مسألة واضحة ونسأل الله السلامة والعاافية حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس - 00:45:05

انتبه اتخاذ الناس هؤلاء لم يأذن لهم العلماء ان يعلموا ولكن اتخاذهم الناس انت بالمدح اسلوبك جميل وطريقتك طيبة وانه والله لبناء عظيم ان تجد من يغدر بالمقطع لصبي ما ناهز الحلم - 00:45:21

يتكلم عن شيء بعبارات منبقة يحفظها فإذا بهذا يعلق يقول طالما ما لم يقله العلماء انا لله وانا اليه كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا هل جالست العلماء حتى تعرف انه قال ما لم يقله العلماء ما لم يقله العلماء - 00:45:43

ولذلك تجد المصائب العظيمة اتخاذ الناس تأمل هذا الحديث اتخاذ الناس رؤوساً جهالاً وهو جاهم في نفسه الجهل بصيغة فعال التي تدل على المبالغة جاهم في نفسي وجاهل بحقيقة نفسه نسأل الله السلامة والعاافية - 00:46:04

يمدحوا ذلك المدح ويعطيه ذلك الثناء وهذا كله مما يورث الشبهة اياك ثم اياك اذا وطئت قدمك مجالس العلم لو وقفت لكي تتكلم في العلم ان تتكلم وانت ساهي لاهي عن الجنة والنار - 00:46:23

صديق بمن وقف في العلم وتعليم الناس ان يتذكر مقامه بين يدي الله فانه سيقف بين يدي الله في يوم لا ينفع ان الصدق هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شهد الله من فوق سبع سماوات ان ذلك اليوم الذي يبعث فيه ما في القبور ويحصل فيه ما في الصدور من محبة التبرز ومزاجة - 00:46:45

العلماء وتزيين للانسان بما ليس فيه. وادعاء انه من اهل العلم ويبدأ بعبارات العلماء وبكلمات اهل العلم من تشيع بما لم يعط فهو لا بكلابس ثوب زور ومن هنا الشبهة تأتي حينما يغتر الانسان بنفسه - 00:47:11

وهو جاهم في نفسه وجاهل انه جاهم وهذا من اعظم ما يكون سواء كان من نفسي او من غيره ولذلك قام العلم وقام العلماء قام العلماء عليهم على الامانة والامانة - 00:47:32

قائمة على الصدق ان الانسان يصدق فيما يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين واولى ما يكون الصدق في دين الله. واولى ما يكون الصدق في هذه الامانة العظيمة - 00:47:52

التي عرضت على السماوات والارض فاشقنا منها وابينا ان يحملنا وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً مسائل العلم اذا نزلت لا تنزل الا بالعلماء ولا يسأل عنها الا العلماء يقول من شاء ما شاء - 00:48:07

ويقول هذا تحجير للعلماء نعم هذا تقديس للعلماء نعم لانهم اهل لذلك نقدسهم هذا التقديس الذي اذن الله به ورسوله. باعطاء كل ذي حق حقه وقد قال الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:48:26

نقدسهم تقديساً يرضي الله. نقدسهم القدسية هي الطهارة لانهم اناس طهر كلامهم من الكذب والغش وادعاء العلم فهؤلاء لهم قداسة لهم مكانة لكهم اذا كانوا علماء بحق ومن هنا - 00:48:44

العامة بين اهل العلم وغيرهم اذا جاء انصاف المتعلمين هؤلاء وجاؤوا بالطعام فاحلو ما حرم الله الشبهات وأخذوا برضوخ اهل العلم

وأنكشف امرهم قالوا هذا هؤلاء هم اهل العلم ووصفوا العلم بما هو منه بريء - 00:49:04

ولذلك ينبغي لطالب العلم الا يغفل عن عبث الشيطان انه يسول له انه قد ارتقى وانتقى وانه حاز التقى حتى يصير من اهل العلم والفتوى واذا اردت ان تكون عالما بحق فابدا بالصدق - 00:49:26

وابدا بالامانة ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم امر امرنا عليه الصلاة والسلام اه بالنصيحة وجعلها الدين الخالص الدين النصيحة الدين النصيحة لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:49:47

عامة المسلمين ضعفاء وفيهم الجهلاء والبسطاء فمن يأتي وينمق لهم العبارة لكي يظهر لهم انه عالم وانه متمكن وانه ويختار المسائل

الغريبة في عبادات الناس ومعاملاتهم مسائل لو عرضت على الائمة الراسخين لجئى احدهم على ركبته خوفا من ان يقول على الله بدون علم - 00:50:13

وهذا يرتع فيها ويعرف ولو كان قد حاز ما دام انه ليس عنده بصيرة وليس عنده المام واتقان للباب الذي يتكلم فيه والعلم الذي ي يريد ان يبينه فقد غش امة محمد - 00:50:37

صلى الله عليه وسلم ولم ينصح هذه الامور المشتبهة لا يعلمها كثير من الناس وقد يكون العالم متمكنا وتخفي عليه المسألة فاذا خفيت عليه المسألة فهي مشتبهه عليه وقد يقوم له دليلان متعارضان متكافئان - 00:50:52

ولا يستطيع ان يرجح احدهما على الاخر الامر مشتبه بالنسبة له واما في الغالب اذا ترجح احد الدليلين على الاخر وجب المصير الى الراجح وترك المرجوح واذا كان احد الدليلين اظهر - 00:51:15

والثاني معنى دلالته اقل وهو القائم على الدلالة المرجوة ووجب المصير الى ومن هنا ينبغي على طالب العلم ان يرجع الى العلماء حتى يخرج من المشتبه واذا كان طالب العلم مطالبا بالرجوع الى العلماء - 00:51:34

فان عامة الناس من باب اولى واحرى واذا اراد العبد ان يستقيم له امر دينه انه يسأل العلماء وقد كنا ونما يدل على صلاح الناس واستقامتهم وكثرة الخير فيهم اذا اردت ان تنظر الى اي امة - 00:51:56

او اي جماعة او اي حي فيه خير انظر اليه اذا جاءه العالم فان وجدتهم اذا جلس العالم بينهم سأله عن حلال الله وحرامه والتمسوا بيان المشتبهات وحينئذ تقول لا زال هؤلاء في خير من امور دينهم - 00:52:16

اما اذا جلس العالم بين هؤلاء ولم يذكر ولم تذكر الا افراد المسائل ولربما تذكر افراد المسائل ولا يلتفت اليه. وكأنهم في غنى عنه عندها تعلم انهم اقوام محرومون والمحروم من حرم. ليس هناك حرمان اعظم من حرمان الدين - 00:52:38

اذا جالست العالم او جاء صحبته العالم فاحرص على الاستفادة من كل لحظة فان العلماء بشر يأتينهم ما يأتي غيرهم من عوارض الدنيا اليوم هنا وغدا هناك واليوم يأتي وغدا لا يأتي - 00:53:03

والى يوم يجلس وغدا لا يجلس واليوم حي وغدا ميت تدارك اهل العلم بسؤالهم والاستفادة منهم وحينئذ اذا رأيت امة اذا جلس العلماء بينها سألت فانها ابعد ما تكون عن المتشابهات. مشتبهات - 00:53:23

واذا وجدتها اذا جلس العلماء بينهم غفلت انها اقرب ما تكون ان لم تكن مبتلى بالمتشابهات ثم هذه المشتبهات والمتشابهات والمشبهات تحصد دين الانسان والعياذ بالله ولربما تنتهي به الى العاقبة الوخيمة - 00:53:42

في مسائل العبادات والمعاملات ووالله اني لاذكر اناسا من اهل المدينة في ايام والدنا رحمة الله ورحمة الله على جميع اموات المسلمين كانوا كانوا كان بعضهم تجارا حتى ان بعضهم تكون عنده المحل اليسيير ليس بالتجارة في تلك الاذمنة لم تكن بالشكل لكن هناك من اعطاه الله مالا كثيرا - 00:54:03

ومنهم من هو من حفظة القرآن فكانوا لا يدخلون في محلهم شيئا الا اذا سألا هم هل يحل او لا يحل فوجدت عند هؤلاء بعد وفاة الوالد رحمة الله بعض المسائل الدقيقة - 00:54:29

واستفادتها منهم حفظة القرآن لكن انظر كيف فازوا بالعلم وحفظوا عن العلماء اذا كانوا يسألون عن كل شيء انهم يريدون ما يرضي الله سبحانه وتعالى متى ما جهل الانسان شيئا - 00:54:46

عليه ان يأخذ بوصية الله اذا اردت السالمة واردت ان تكون طالب علم بحق واردت ان تكون مسلما سلم الدين من لسانك فانه عليك ان تأخذ بهذا الاصل. اي امر تجهله - [00:55:05](#)

اسأل عنه اهل العلم واذا سألت اهل العلم لا تسأل الا من ترضاه حجة لك بين يدي الله فاذا وفقت لهذا فانك على سالمة في امر دينك [السؤال قيل لابن عباس رضي الله عنهما - 00:55:22](#)

كيف اصبحت عالما قال انه كان لي لسان سؤول وقلب عقول من رزق السؤال التحري والظبط والاتقان. كم من مسائل عن ائمة الاسلام [ودواوبين العلم والجهابذة اثرت عنهم مسائل ولكن هذه المسائل منها ما انتشر - 00:55:40](#)

لعامة طلابهم خاصة طلاب وفقيهم الله لضبط علم هؤلاء الائمة وكانوا يبيّنون مشكلات المسائل التي حفظها غيرهم لانهم كانوا [اذا سألوا سألوا بتحرر واتقان وظبط وهذا كله لا يكون ولن يكون الا بتوفيق الله جل جلاله - 00:56:04](#)

نسأل الله العظيم ان يرزقنا التوفيق في العلم والعمل والدعوة ان يرزقنا الاخلاص بذلك لوجهه العظيم والقبول منه [العصمة كلها في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:32](#)

ولذلك قال بعض العلماء في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال هو القرآن والسنة القرآن حبل الله من اعتصم به [نجا والسنة بيان للقرآن وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم - 00:56:49](#)

السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اوتيت القرآن ومثله معه فهي بيان لكتاب الله فاذا اعتصم الانسان بكتاب الله وسنة [النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء الاعتصام بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع لاهل العلم بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:13](#)

لان الله قال فاسألوا اهل الذكر والذكر هو القرآن والسنة ان كنتم لا تعلمون. فهوّلء زكاهم الله عز وجل بما فتح عليهم من واسع فضله [في العلم وظبطه فاذا رزق الانسان في المسائل المشتبهة ومسائل العلم - 00:57:36](#)

ان يسأل عنها من يوثق بدينه وامانته فانه يسلم من اشتباه الامور ولذلك يوصف الشيء بكونه مشتبها اذا كانت تتजاذبه [يتجاذبه طرفان متناقضان حينئذ يكون امرا مشتبها اي فيه شبه من هذا وشبه من هذا لا يدرى - 00:57:56](#)

ويعمل بهذا الذي يقتضي حله او يعمل بهذا الذي يقتضي تحريمها والمنبغي هنا مسألة وهي انه قبل سؤال العلماء لو ان الانسان نزلت [به مسألة اشكت عليه حصل عنده لبس فيها - 00:58:22](#)

فعليه ان يحتاط ولا يستعجل ويقول الاصل في الاشياء الحل وهكذا انما علي ان يتحفظ وان يحتاط اذا تعارض الامر بين الحال [والحرام ان عليه ان يتقي لانه يتحمل ان يكون حراما وقد امر باجتناب الحرام - 00:58:43](#)

ومن ذلك امثلة ذكرها العلماء قالوا اذا اشتباهت اخته بزوجته باجنبية اذا اشتباهت زوجته باجنبية حرم عليه يقدم عليها لو دخل الخباء [كما كان في القديم في اسفار الناس واحتلاطهم - 00:59:06](#)

ربما دخل خباء فاشتبه لهذه المرأة هي زوجته او امرأة اجنبية حرم عليه يقدم عليه اقدام الرجل على امرأته ان هنا سبب قائم [يقتضي التحريم وهكذا اذا احتللت ميتة بمذكاة - 00:59:27](#)

هناك شاة مذكاة حلال ان الله احل المذكى فقال الا ما ذكيتم وهناك شاة ميتة الله ما سلخ اختلطنا عليه هل هذه المسوخة هي الحلال [او هذه المحرمة وحينئذ يمتنع من الاثنين - 00:59:45](#)

انه ليس عنده مرجح لادهدهما والسبب للتحريم قائم وهذا له اصل فان النبي فان العلماء رحّمهم الله النبي صلى الله عليه وسلم لما [نهى عن الوقوع في المشتبهات بين انها تقود الى - 01:00:06](#)

الحرام ولذلك ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما ذكرت استمتعت النبي صلى الله عليه وسلم في حال الحيض انه كما قال عليه [الصلاه والسلام اصنعوا كل شيء الا النكاح - 01:00:26](#)

لكنها قالت الا انه كان املككم لارببه ولما ذكرت تقبيله وهو صائم بابي وامه صلوات الله وسلامه عليه. فالشاب الحديث العهد بالزواج [يشدد فيه بعض الائمة ويعنونه لانه في الغالب لا يؤمن بمثله ان يقع - 01:00:44](#)

الحرام ولذلك قالوا انه لا يبادر المرأة اذا كان اذا شديد الشهوة او من يغلب على ظنها انه سيقع في الحرام لا يبادرها وانما تتذر
فيبادرها من وراء الازار وهي مسألة الاستمتاع والمفاجة - 01:01:01

الشاهد انهم فرقوا بين من لا يؤمن ومن يؤمن كل هذا مراعاة للاصل النبي صلى الله عليه وسلم نبه على هذا انه من حام حول
الحمى يوشك ان يرتع فيه. ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه - 01:01:20

والحمى ممنوع كانت العرب في القديم ما هو معلوم اعز المال هو بهيمة الانعام واعزها الابل ولذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بها المثل خير له من حمر نعم - 01:01:40

هذه الاموال التي هي عزيزة كريمة الانسان ينبغي عليه اذا اراد ان يحفظها ان يحافظ على موردها. المورد هو الماء الذي تشربه كانت
العرب تهتم بالماء ولربما تقتل القبيلتان على بئر - 01:02:00

ان البئر حياة لها باذن الله عز وجل وحياة للدعم ونحوها ومن هنا اه عظمت امر الحمى المراعي الاماكن الخصبة التي فيها مرعى فهي
تبعد عن الماء وتبعد عن المرض - 01:02:29

وفي القديم اذا كانت الابل كثيرة كابل الصدقة كانت لبيت مال المسلمين. كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمي حمى عليه الصلة
والسلام مواطن وحمى الخلفاء الراشدون من بعده مواطن - 01:02:47

هذه المواطن يمنع احد ان يرعي فيها ولذلك قال الاولان لكل ملك حمى. وهذا جرى بالعادة والطبيعة وضرب المثال عليه الصلة
والسلام. من باب التقرير تقرير ليتمكن السامع من الفهم والله ضرب الامثلة - 01:03:03

لكي يكون الامر اقرب لفهم النبي صلى الله عليه وسلم مثل لهم بما هم يعهدونهم ما يعهدونه ولكل ملك حماه قال عليه الصلة
والسلام الا وان حمى الله محارم. هذا الحمى - 01:03:23

كانوا في القديم اذا وضعت القبيلة او وضع العظيم او الشیخ في القبيلة وجاء احد في هذا الحمى فانها تؤخذ تؤخذ الابل والغنم
التي دخلت الى هذا الحمى يوجبون علي ايضا ظمان - 01:03:38

وايضا حتى في مسائل الفقه قالوا من اتي بغيره او بحاله على اطراف مكة دخلت ورعت في الحرم ضمن وجب عليه الظمان انه لا
يختلي خلا الحرم والشاهد من هذا انه تعاطى السبب - 01:04:04

ربما من المكان المحظور النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان لكل ملك حمى الاولان حمى الله محارم الله سبحانه وتعالى حرم
اشياء وهذه الاشياء حمى ولا يجوز للانسان ان يقع فيها - 01:04:25

كما لا يجوز له ان يقع فيها لا يجوز له ان يتعاطى الاسباب للوقوع فيها لان الاسباب السببية كما هو مقرر عند العلماء تارة تكون قوية
وتارة تكون ضعيفة والسببية القوية مؤثرة في الحكم - 01:04:45

هذا يبحثون في باب الجنایات في باب القتل متى يكون الشبه عمدا ومتى يكون الشبه عمدا عندهم السببية المفظية الى الزهق وهذه
اقوى من السببية الضعيفة من اخذ انسانا وربطه ثم رماه في زريبة فيها اسد - 01:05:06

او مثلا ربط انهشه حية قاتلة جاء وانهشه حية فالذى قتل هو الحية لكن ما الذي تسبب في مباشر ومتسبب حينما يأتي الانسان
يتعاطى اسباب الواقع في حمى الله ومحارمه - 01:05:25

فانه حينئذ يؤخذ وانما قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستدرج الانسان يبدأ معه باطراف الحمى وهي الشبهات
واطراف الشبهات اطراف للحرام لان الشبهة تقودنا الواقع في الحرام - 01:05:41

فاما هو حفظ نفسه من الشبهات فان الله يحفظه من المحرمات كل من عود نفسه على بعد عن المشبهات واتقاء الشبهات وقد سلم
له دينه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدينه وعرضه - 01:06:02

البراء التزاهة الانسان البريء هو التزيع مما يوصف او يلصق به الانسان اذا وقع منه الخل لا يسلم من عتاب الناس ومن عتاب الله وهو
اعظم لذك الامور التي حرمتها الله تنفر منها طباع الناس. الناس بفطرتها تندر منها - 01:06:24

فهي مذمومة عند الخلق وعند الخالق فاما وقع الشبهات فانه نسأل الله السلام والغافية لم يستبرئ لعرضه لا يسلم من الناس ولذلك

من يتعاطى الشبهات تجدهم يتهمونه بأنه متساهل في دينه - [01:06:49](#)

وإذا أصبح يبحث في المسائل الغريبة ويرخص للناس ويعبث بدين الناس لا يستبرئ لعرضه ولا يسلم من كلام الناس فيه من اتهامهم له انه يريد ان يضيع دينهم عليهم وهكذا - [01:07:10](#)

في امور العبد فيما بينه وبين الله فانه يستبرئ ل الدين وعرضه يستبرئ ل الدين انه يلقى الله وهو سالم من لان من سلم من الشبهات فمن باب اولى ان يسلم من الحرام - [01:07:28](#)

واما اذا لم يسلم من الشبهات فانه سيقاد الى الحرام والعياذ بالله فقد استبرأ ل الدين فيما بينه وبين الله. واستبرأ لعرضه. فالناس ما تتكلم فيه لانه تراه مستقيما على دينه بعيدا عن الشبهة بعيدا عن ما هو حول الحمى - [01:07:46](#)

ستشهد له والناس شهود الله في في ارضه. كما قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض كما في الصحيح البخاري المقصود من هذا ان البعد عن الشبهات استبراء للدين والعرض. واستبراء الدين هو الورع - [01:08:07](#)

اذا استبرأ الانسان ل الدين بمعنى انه اي شيء في دينه يطلب فيه السلامة فهذا هو الورع والورع الورع مفتاح الزهد كما ان الورع مفتاح الرضا من الله سبحانه وتعالى ومفتاح الزهد ومفتاح الخير في الدين والدنيا والآخرة - [01:08:26](#)

كل من غيب قلبا في جسده يخاف الله ويراقب ويخشأه يبعد يبتعد عن الامور المشتبهه فانه اقرب ما يكون الى ربه واقرب ما يكون الى السلامة والعافية نسأل الله عز وجل ان يعصمنا بعصمته. وان يثبتنا على طاعته ومرضاته. وسنكم ان شاء الله في الدرس القادم ما تبقى من هذا الحديث بارك الله فيكم فضيلة الشيخ واجز لكم المثوبة والاجر. يقول السائل - [01:08:48](#)

هل يجوز لاهل مكة ان يحرموا للحج والعمرة من اي مكان من حدود مكة اثابكم الله باسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اما بعد - [01:09:26](#)

وقد ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة لاهل الشام الجحفة ولأهل اليمين يلملم ولأهل نجد قرن المنازل وقالهن لهن - [01:09:43](#)

ولمن اتى عليهم من غير اهلن من اراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فاحرامه من حيث انشأ حتى ان اهل مكة يهلوون من مكة قوله عليه الصلاة والسلام حتى ان اهل مكة يهلوون من مكة - [01:10:00](#)

يدل على ان اهل مكة يحرمون بالنسك من مكة لكن هذا العموم جاء ما يخصه في العمرة ان عائشة رضي الله عنها في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:10:20](#)

حينما حج حجة الوداع ورغبت ان تعتمر فانها انشأت العمرة وهي في مكة ورغبت فقال عليه الصلاة والسلام ورغبت فيها فقال عليه الصلاة والسلام طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة كافيك - [01:10:34](#)

حجك وعمرتك لانها كانت هي في الاساس جاءت من المدينة ممتنعة ولما جاءت الى ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى سرف قبل ان يدخل الى مكة وهي النوارية حاضرت رضي الله عنها وارضاها - [01:10:52](#)

وقال ما لك انفست ذاك شيء ذاك شيء كتبه الله على بنات ادم اصنعي ما يصنع الحاج غير الا تطوف تطوفه بالبيت فانقلبت الى قارنة اصبحت نيتها بالقرآن وهذا من الاحوال التي ينقلب فيها الممتنع الى القرآن - [01:11:09](#)

فلما انقلبت الممتنعة قالت في نهاية الحج يا رسول الله لان هي في الاساس جاءت ت يريد الحج والعمرة التمتع ت يريد فضيلة النسرين. فقالت يا رسول الله ايرجع الناس بحج وعمرة وارجع بحج - [01:11:34](#)

ويبين لها انها قد جمعت بين النسرين فقال طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة كافيك لحجك وعمرتك اثبت لها حجا وعمرة والمراد بالقرآن فلما ابت وكان عليه الصلاة والسلام لا يرد - [01:11:52](#)

امر اخاه عبد الرحمن ان يعمرها ما ذكر التعميم ولا غيره وانما امرها ان يخرج بها الى ادنى الحل. لماذا؟ لان اهل مكة في مكة والعمرة هي زيارة البيت. زيارة الكعبة - [01:12:09](#)

وهذه الزيارة ما دام انه في مكة يجمع ما بين الحل والحرم يخرج الى اي موضع من اطراف الحلم سواء التنعيم او غير التنعيم كالجعرانة او غيرها اذا خرج الى اطراف الحل ولو بخطوة واحدة من ادنى الحل ولذلك تجد العلماء يقولون يحرم من ادنى الحل -

01:12:25

انه لا يلزمه ان يذهب مسافة وانما من اطراف الحل بمجرد ان يكون خارج مكة وفي الحل فانه ينسى العمرة ثم يدخل فاصل مكة يهلوون من الحل بالنسبة للعمرة والافضل لاهل مكة الاكثار من الطواف -

01:13:06 وهذا مذهب كثير من السلف رحمهم الله ان الطواف افضل اهل مكة من الذهاب للعمرة الا فيما وردت فيه العمرة بخصوصها كالعمرة في رمضان او نحو ذلك يزيد فظيلة التمتع او نحو ذلك. فالمهم -

انه من ناحية العبرة الافضل ان يكثر من الطواف لان العبرة زيارة البيت وهو في مكة فبدل ان يخرج ويتعنى حتى كان عطاء وهو فقيه مكة عطاء بن ابي رباح تلميذ ابن عباس رضي الله عنهمَا كان من علمه وفقهه في المنسك يصبح الصائب في الحج الا يفتى الناس الا -

01:13:21

هذا الامام رحمة الله كان يقول لا ادري هؤلاء الذين يعتمرون من التنعيم لهم اجر او لا وهذا فيه تشدد يعني وتوسيع لكن العلماء كلهم على انه يجوز لان مكة ان يخرجوا الى العمرة. لكن ينبهون لكن ينبهوا على ان الافضل ان يكتروا من -

01:13:45

الطواف بالبيت فهذا افضل لانه هو المقصود من زيارة البيت والله تعالى اعلم اثابكم الله. اضافة اعمال البر الى اصحابها من بنى لله مسجدا واراد ان يلحق اسمه باسم والديه اليه. هل يجوز هذا ام انه منهي عنه لقوله تعالى وان المساجد لله الاية؟ اثابكم الله -

01:14:05

ولا اشكال ان المساجد لله هذا بلا اشكال نص القرآن واجماع اهل العلم وان المساجد لله المسجد وقف والوقف يخرجه الانسان من ملكه لوجه الله اذا اخرجوا من ملكه لوجه الله لم يملكه -

01:14:30

الى يوم الدين فلو انه كانت عنده ارض وقال هذه الارض اوقتها مسجدا او بناها واذن للناس ان يصلوا فيها بنية عندها مسجد فقد خرجت عن ملكه هنا امران من بنى المسجد -

01:14:51

واصبح يعتقد انه مالك للمسجد وانه يفعل في المسجد ما يريد وربما يبيع اشياء من المسجد ويبدل ويبدل ويغير يقول هذا مسجدي او ابنياؤه يقولون هذا مسجد لا بينا والذي بناه ابونا او نحو ذلك -

01:15:13

هذا خطأ المسجد اذا اوقتها لست بمالك الله لان الوقف تحبيس الله عز وجل ولذلك لو ان هذا المسجد اه تعطلت مصالحه واريد ان يباع لا بد من قضاء القاضي هذا باجماع العلماء ما يبيعها هكذا -

01:15:31

لماذا لانه لا مالك له يرجع الاموال التي لا مالك لها. من الذي يتصرف فيها القاضي القاضي يقضي بعد النظر في صحة بيعه بيعه لماذا؟ لانه ليس مالكا له البعض اصلاحهم الله يتصرفون في المساجد اذا بنوها حتى ان بعضهم لو بيده ان يمنع من يدخل ويخرج -

01:15:51

باعتقاد انه المسجد هذا مسجد له ولا بيه هذا خطأ كما ذكرنا من هذا الاعتقاد يعتقد انه كأنه مالك للمسجد لكن لو انه قال هذا المسجد بناه ابى وانا اريد ان اقوم عليه. وقام جزاه الله خيرا بمتابعة المسجد -

01:16:17

والعنابة به واصلاحه وتهيئته للمصلين. فهذا نسأل الله ان يكتثر من امثاله وان يعظم اجره ويكون له اجران اجر من قام على المسجد واجر من بر والديه ومن بناه على نية انه صدق على ابيه وامه فكذلك -

01:16:36

تسمية المسجد باسم الاب والام هذا لا داعي له. لكن من باب في بعض الاحيان يجوز ان يقال مسجدبني فلان كان مثل مسجدبني عبد الاشهل ومسجد قباء وهذا كله جائز من باب النسبة -

01:16:55

لكن ليس معناه انه المالك للمسجد وان هذا المسجد اصبح هجرا تحت تصرف من اقامه ومن اوقفه فالمسجد اذا كانت تسميتها من هذا الباب على اساس المعرفة ان تعرف او كذا فلا بأس -

01:17:14

ولكن الافضل والاكمel اخفاء الصدقة افضل والاكمel اخفاء الصدقة ولو انه سماها باسمه مسجد فلان اي انه بناه على انه من باب

التمييز من بين مساجد او كانت هناك مصلحة في تسمية المسجد وقال لابد ان تسميه فسماه ما في بأس - [01:17:35](#)

وهذا اقل درجة من الذي يخفي ان الذي يخفيها اعظم اجرا عند الله واعظم ثوابا عند الله من يتصدق وان يبني المساجد ولا يريد احدا ان يعلم بما فعل لذلك - [01:17:55](#)

اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وجد انه بنى مسجدا لله ولم يبنه لنفسه ولا لابيه ولا لامه ولا يسمى لفلان او علان هذا افضل واكمل والشاهد من هذا ان اخفاء الاسم اسم الباني والمتصدق - [01:18:11](#)

لا شك انه افضل او يسميه باسم الحي مسجد حي فلان انهم كانوا يقولون مسجد بنى الاشهل لانه كان في حيهم وفي دورهم وهم بطن الانصار رضي الله عنهم وارضاهم. الشاهد من هذا لا بأس - [01:18:31](#)

ولا حرج لكن اذا كان على سبيل الرياء نسأل الله السلامة والعافية وعلى سبيل الظن انه اصبح هو ووالده مالك المسجد من المقادص المحظورة التي ببنها فهذا ينهى عنه ويمنع منه - [01:18:47](#)

والمساجد لا شك انها الاصل لله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا نسأل الله ان يرزقنا الاخلاص والله تعالى اعلم اثابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل هل يجوز للامام ان يصلي او يقرأ - [01:19:03](#)

من منتصف الاية اثابكم الله الاصل ان يبدأ من اول الاية ان المعاني ما منها من بداية الاية هذا في اغلب ايات القرآن ولو انه كان لا يحفظ الا من منتصف الاية او التبس عليه الامر - [01:19:20](#)

او ارجح عليه وبدأ من منتصف الاية فلا بأس ما في حرج لكن البداء من من اثناء الاية هذا خلاف الاولى واما الدليل على انه يجوز له ذلك فعموم قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه - [01:19:40](#)

ومن قرأ من اثناء الاية فقد قرأ ما تيسر لكنه خالف السنة وخالف الاصل وخاصة اذا كان اذا كانت مشتملة على محظور ما يكون فيه الفهم الخاطئ او ارتبط اخر الاية باول الاية - [01:19:55](#)

هذا ينبغي ان يراعي فيه المعنى ان يقرأ القرآن على اتم الوجوه واكملاها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [01:20:14](#)